

شرح رياض الصالحين

باب الوصية بالنساء

شرح حديث أبي هريرة: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم))؛ رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

إنه حديث عظيم، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((أكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً)).

قال بن تيمية رحمه الله عن هذا الحديث: فجعل كمال الإيمان في كمال حسن الخلق.

قال بن عثيمين رحمه الله: الإيمان يتفاوت ويتفاضل كما قال الله تعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: 31]،

قال البخاري رحمه الله: وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وليس الناس في الإيمان سواءً؛

1. من الناس من يؤمن بالغيب وكأنه يشاهد شهودَ عيانٍ ،

2. يؤمن بيوم القيامة وكأنه الآن في تلك الساعات ،

3. يؤمن بالجنة وكأنها في تلك الرياض ،

4. يؤمن بالنار وكأنه يراها بعينه ،

5. يؤمن إيمانًا حقيقيًا مطمئنًا لا يخالطه شكٌّ.

فأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وفي هذا حثٌّ عظيم على حُسن الخلق مع الله، وحُسن الخلق مع الناس.